محاضرات مادة علم نفس النمو ثاني عقيدة

التدريسي بهاء حميد عبد علي

المحاضرة الاولى: معنى النمو:

ان المعنى الخاص الضيق لكلمة النمو يشير الى التغيرات التي تحدث في الجسم، بسبب التفاعلات الكيمياوية التي تؤدي الى زيادة الطول والوزن والحجم حتى تحقق غايتها في اكتمال النضج واستمراره.

أو: هو سلسلة من التغيرات المترابطة التي تتم في الانسان بدءاً من البويضة المخصبة الى الجنين الى الوليد الى الرضيع الى الطفل الى المراهق الى الشاب الى الرجل الى الشيخ الى الهرم .

أو: هو سلسلة متتابعة متماسكة من التغيرات يؤثر السابق على اللاحق يصحبها اختفاء في صفات الانسان وظهور في صفات اخرى بشكل يقود الى استكمال دورة الحياة عنده.

أما النضج: هو المستوى الذي تصل اليه التغيرات التي تحدث في أعضاء واجهزة الجسم بحيث تجعلها قادرة على القيام بوظائفها دون ان تحتاج الى خبرة او تعليم.

أو: هو الشرط الاساسي للتعلم وانه يعني التغير النوعي أو الوظيفي فالطفل كي يستطيع الكلام لابد ان يصل الى عمر معين ولابد من تدريب وممارسة من اجل تعلم اللغة.

أما التطور: فانه يشمل التغيرات التكوينية التي تحدث في بناء أعضاء وأجهزة الجسم وكذلك التغيرات في وظائفها وعلاقة تلك التغيرات بالعوامل الخارجية في بيئة الفرد وعليه فان التطور يشمل النضج والنمو وانه يتوقف على تفاعل الفرد مع بيئته.

استنتاجات متعلقة بمعنى النمو وتعريفه.

ضعف النمو في أحد الجوانب يؤدي الى ضعف النمو في الجوانب الاخرى فعلى سبيل المثال ان ضعف النمو الجسمي يؤثر على النمو العقلي والاجتماعي واللغوي ونمو المهارات... الخ.

وان ضعف النمو في أحد الجوانب في الصغر يكون له انعكاسات على نمو الانسان في الكبر فعلى سبيل المثال ان ضعف النمو العقلي عند الصغير يجعله ضعيفاً في عقله عند الكبر.

وان تأخر النمو لا يعني الوقوف عند مرحلة معينة فلابد من المرور بكل المراحل هذا ان اتاحت الظروف للإنسان استكمال دورة الحياة.

وان النمو يقود الى النضج بالمفهوم الاجتماعي والنضج ليس امراً مطلقاً وانما نسبياً اي هناك مستويات نضج فهناك على سبيل المثال مستوى نضج خاص بالطفل وهناك مستوى من النضج خاص بالمراهق وهكذا.

مظاهر النمو:

للنمو مظاهر عديدة فهو الذي يقود الى تمايز الخلايا الاولى المكونة للجنين وهو الذي يجعلها تتآلف في اجهزة الجسم داخل النظام الكلي العام (الانسان) فالأصل ان الانسان ينمو ككل متكامل ولكننا نستطيع ان نلاحظ بين الحين والاخر هذا الجانب او ذاك من جوانب النمو الاخرى.

ويظهر النمو في الجوانب الاتية:

الجانب الجسمي: ويظهر النمو في هذا الجانب في صور متعددة منها:

تغيرات كمية: حيث يزداد الوزن من بضع غرامات الى كيلو غرامات ويزداد الطول من بضع سنتمترات الى اكثر من متر ونصف في اغلب الحالات ويتضخم الحجم بين سنة واخرى بحيث لا تعود ملابس الانسان تتسع له.

تغيرات في العدد: واكثر ما يظهر ذلك في الانسان التي تبدأ بواحد أو اثنين وتتجاوز العشرين في فترة محددة.

تغيرات في الشكل: حيث يبدأ الانسان حياته كتلة لحمية وتتطور هذه الكتلة الى جسم متكامل.

تغيرات في النسب: واكثر ما تظهر هذه التغيرات في الرأس الذي يعادل عند الوليد ربع الجسم في حين انه لا يتجاوز عند الراشد ثمن الجسم.

ظهور اشياء جديدة: مثل ظهور شعر اللحية والشارب.

اختفاء اشياء قائمة: مثل اختفاء الغدة الصنوبرية.

الجانب الفسلجي: ويظهر النمو والتطور في هذا الجانب في صور متعددة منها:

ضربات القلب: التي تأخذ بالتناقص التدريجي بحيث تغدو عند الراشد نصف ما كانت عليه عند الوليد.

التغذية والهضم: حيث ينتقل الانسان من الاعتماد الكلي على الغذاء السائل الى تناول الاطعمة الصلبة.

التبول والاخراج: حيث يسيطر الانسان تدريجياً على هاتين العمليتين ويتحكم بهما.

نواحي النمو:

يتضمن النمو نواحي عديدة: فهناك نمو يتصل بالنواحي البدنية او الجسمية، وهناك نمو يتصل بالنواحي العقلية المعرفية بالإضافة الى ذلك النمو الذي يتصل بالدوافع والحوافز والاتجاهات والميول.

ويجب ان لا يغيب عن الذهن ان تلك النواحي المختلفة تعمل في انسجام وتوافق تام وهذا التقسيم الدراسي لا يوجد ما يناظره في طبيعة الكائن الحي فهذه النواحي تعمل كوحدة متماسكة يؤثر كل منها في الآخر، فالنمو العقلي والانفعالي مثلاً يتأثران الى حد كبير بالنمو الجسمي.

وهكذا نرى ان نواحي النمو المختلفة (الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية) تعمل في وحدة وانسجام وان الاضِطراب او النقص او الشذوذ في أي ناحية من نواحي النمو يؤدي بدوره الى اضطراب في التكوين العام للشخصية.